

## الرسالة

قال " الشافعي " : قال اﻟﻠﻪ ﺗﺒﺎﺭﻙ ﻭﺗﻌﺎﻟﻰ : " ﺗﻤَّ ﺃَﻓَﺮِﻳﺾﻮﺍ ﻣِﻦﻩ ﺣَﻴﺚُ ﺃَﻓَﺘﺎﺱَ  
ﺍﻟﺬِّﺳﺎﺱُ ( 199 ) " [ البقرة ] ﻓﺎﻟﻌﻠﻢ ﻳﺤﻴﻂ - ﻳﻦ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻠﻪ - ﺃﻥ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻛﻠﻬﻢ ﻟﻢ ﻳﺤﺿﺮﻭﺍ  
ﻋﺮﻓﺔ ﻓﻲ ﺯﻣﺎﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﻭﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺍﻟﻤﺨﺎﻃﺒُ ﺑﻬﺬﺍ ﻭﻣﻦ ﻣﻌﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﺻﺤﻴﺤﺎً ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺃﻥ  
ﻳﻘﺎﻝ : " ﺗﻤَّ ﺃَﻓَﺮِﻳﺾﻮﺍ ﻣِﻦﻩ ﺃَﻓَﺘﺎﺱَ ﺍﻟﺬِّﺳﺎﺱُ " ﻳﻌﻨﻲ ﺑﻌﻀَ ﺍﻟﻨﺎﺱ .  
ﻭﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻣﺜﻞ ﻣﻌﻨﻰ ﺍﻻﻳﺘﻴﻦ ﻗﺒﻠﻬﺎ ﻭﻫﻲ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﺳﻮﺍﺀ . ﻭﺍﻻﻳﺔ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﺃﻭﺿﺢ ﻋﻨﺪ ﻣﻦ  
ﻳﺠﻬﻞ ﻟﺴﺎﻥ ﺍﻟﻌﺮﺏ ﻣﻦ ﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﻭﺍﻟﺜﺎﻧﻴﺔ ﺃﻭﺿﺢ ﻋﻨﺪﻫﻢ ﻣﻦ ﺍﻟﺜﺎﻟﺜﺔ ﻭﻟﻴﺲ ﻳﺨﺘﻠﻒ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﻌﺮﺏ  
ﻭﺿﻮﺡ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﻳﺎﺕ ﻣﻌﺎ ﻻﻥ ﺃﻗﻞ ﺍﻟﺒﻴﺎﻥ ﻋﻨﺪﻫﺎ ﻛﺎﻑ ﻣﻦ ﺃﻛﺜﺮﻩ ﻳﻨﻤﺎ ﻳﺮﻳﺪ ﺍﻟﺴﺎﻣﻊُ ﻓَﻬﻢَ ﻗﻮﻝ  
ﺍﻟﻘﺎﺋﻞ ﻓﺄﻗﻞ ﻣﺎ ﻳﻔﻬﻤﻪ ﺑﻪ ﻛﺎﻑٍ ﻋﻨﺪﻩ .

[ ﺻ 62 ] ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﺟﻞ ﺗﻨﺎﻭﻩ : " ﻭﻗﻮﺩﻫﺎ ﺍﻟﺬِّﺳﺎﺱُ ﻭﺍﻟﺤﺠﺎﺭﺓُ ( 24 ) " [   
ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ ] ﻓﺪﻝ ﻛﺘﺎﺏ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻰ ﺃﻧﻪ ﻳﻨﻤﺎ ﻭﻗﻮﺩﻫﺎ ﺑﻌﻀُ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻟﻘﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ : " ﻳﻨﻨﻪ ﺍﻟﺬِّﺳﺎﺱُ  
ﺳﺒﻘﺘﻮﻟﻬﻢ ﻣﻨﺪ ﺍﻟﺤﻮﺳﻨﻰ . ﺃﻭﻟﺪﻧﻜَ ﻋﻨﺪﻫﺎ ﻣﺒﻴﻌﺪﻭﻥَ ( 101 ) " [   
ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ ]